ابنتى امريكية

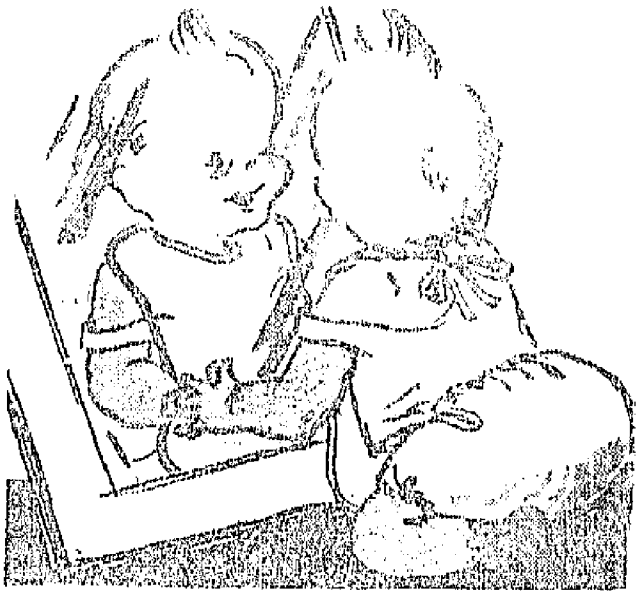

نصحنا الجيران بالذهاب للمستشفى لتسجيل اسم زوجتى الحامل هناك منذ الشهر الثالث للحمل . وهناك بعد ان استعلموا عن قدرتنا المالية ، حددوا المبلغ الذى علينا دفعه لعملية الولادة ، فكان ١٤٠ دولارا أي خمسون جنيهاً مصريا ، وهذا هو اقل مبلغ يمكن ان يدفع للمستشفى . ثم طلبوا اليها ان تحضر دروس خاصة في العناية بالاطفال والعناية بالامهات الحوامل تنظمها ادارة المستشفي ، ومن هذا الوقت بدأ سيل المجلات والكتيبات والاعلانات ينهمر علينا فى كل يوم . هذا اعلان عن غذاء خاص بالاطفال ، وهذا نموذج لمجلة يجب أن تشترك فيها كل الامهات ، وهذه عينة من أجود قماش «لفف الاطفال» وهذا رسم لسرير اطفال يقلب كرسى عند اللزوم ، ويقلب عربة أطفال عند الخروج ، الخ . . الخ . . مئات الاشياء التي لا نجد لها « لزوم » ، يجعلونها ذات « لزوم » ، وضرورية وأساسية في تكوين شخصية الطفل وتربيته على أحدث الطرق .

وما أن انتهت زوجتى من دروس العناية بالاطفال ، تسلمت انا رسالة

يطلبون مني فيها لأخذ دروس عن الأطفال أيضا . وحزمت أمري وحضرت دروس الآباء هذه، وفهمت فيها كيف ان للأب دورا كبيرا في مساعدة الأم على القيام بواجبها نحو الطفل المولود .

وفي الشهر السادس تسلمنا من المستشفى كتيبا صغيرا به اسماء مقترحة للطفل اذا كان انثى او ذكر . وبالطبع لم نستعملها لانها كلها جاك وسميث وجو ... الخ.

وفي الشهر الأخير بدأ الجيران في اهدائنا ملابس مستعملة للطفل ، ولكننا رفضناها جميعا بحجة ان ذلك يكون شؤما على المولود وخاصة أنه أول مولود لنا . وقد فهمنا بعد ذلك ان هذه عادة امريكية .

وهكذا قضينا مدة الحمل كلها في استعداد زائد للمولود المنتظر .

وذهبت زوجتي للمستشفى عصراً ، وفي صباح اليوم التالي زرتها فعلمت أني أصبحت أبا لبنت .

وسألت زوجتي ، فأبدت لي عجبها الشديد من الولادة الامريكية ، فهي لم تشعر الا بآلام عادية ثم أعطوها منوما استيقظت بعده فوجدت ان العملية قد تمت .

وسألت عن المولود ، فأعطوني ورقة منمرة وذهبت الى شباك زجاجي مقفل ، ويطل على حجرة واسعة بها عشرات الاطفال الحديثي الولادة ، يتحركون ويتقلبون ويصرخون وكأنهم دود القز في أحد الصناديق ، وأشرت للحكيمة بالورقة التي معي فبحثت عن ابنتي واتت بها الى الشباك الزجاجي .

وفي اليوم التالي قالت لي زوجتي ان الحكيمة كان عجبها شديدا عندما علمت انها سوف لا تستغني عن استعمال الثدي في الرضاعة ، وذلك لأن كل الأمهات في المستشفى يفضلون استعمال التغذية الصناعية .

وبعد ثمانية أيام عادت زوجتي الى البيت ، وعلى الباب وجدنا طردا كبيرا به خزان كبير وكمية كبيرة من الفوط البيضاء الناصعة . وفتحت الخطاب الذي فوق الطرد فوجدت فيه ما يأتي :—

« محلات طومسون ـ لفف الاطفال » كل يوم مساء سوف يأتي العامل لأخذ اللفف المستعملة واحضار لفف نظيفة مكانها . كل هذه العملية بعشرة دولارات فقط في الاسبوع .

وفي الاسبوع التالي وصلتنا رسالة من عمدة نيويورك يقول فيها ان ابنتنا صارت أمريكية الجنس بمولدها .

وسألنا عن الموضوع فعرفنا ان هذا لا يفقدها الجنسية المصرية طبعا ولكن عليها ان تقرر بعد بلوغ سن الحادية والعشرين أي الجنسيتين تختار .